

صدي المقاومة في شعر أحمد الوائلي

سيد يوسف نجات نژاد*

تاريخ الوصول: ٩٩/١/٢٩

مجتبی عمرانی پور**

تاريخ القبول: ٩٩/٣/١٨

عمار سرخه***

سيد مصطفى موسى نژاد****

الملخص

قضية فلسطين والمقاومة، من أهم القضايا في العصر الحديث، حيث نرى كثيراً من الشعراء والأدباء المعاصرين قد تطرقوا وركّزوا في آثارهم على فلسطين والمقاومة والصمود بوجه المحتل، وقد لفتت هذه الآثار أنظار الباحثين تجاهها ولقد شغلت المقاومة وأدبها حيزاً واسعاً في دواوين الشعراء، فقلما نرى شاعراً لم يتطرق بشعره لهذه القضية العالمية. كما اهتم المخرجون بالأفلام السينمائية والمسلسلات التي تعنى بهذا المضمار، لتبيين ملامح وصدي المقاومة ومكانتها والإشادة بها في آثارهم في العصر الحديث، وتحفيزاً ونصرةً للشعب الفلسطيني من قبل المسلمين وكُلّ المعنيين في العالم من أجل حرية هذا الشعب المضطهد والمظلوم، وتنديداً للإحتلال الغاشم الذي تزداد غطرسته وبغيه وظلمه تجاه الفلسطينيين أرضاً وشعباً يوماً بعد يوم. وقد كان أحمد الوائلي وهو الخطيب الذي لا يُشق له غبار من المحفزين لمنهج المقاومة وعدم الإستسلام والتراجع أمام العدو الصهيوني الغاشم. وفي هذه الدراسة نبين ملامح المقاومة التي تلوح في أشعاره، كالصمود أمام الإحتلال وتحفيز المجاهدين، على المنهج الوصفي- التحليلي، وفي النهاية نشير إلى نتائج البحث التي من أهمها هي إهتمام الشعراء المعاصرين إلى عنصر المقاومة ومساندة الشعب الفلسطيني المضطهد.

الكلمات الدليلية: المقاومة، أحمد الوائلي، فلسطين، الشعر، الجهاد.

المقدمة

مكانة الشعر والشعراء ودورهما في تحفيز وترغيب المخاطبين والشعب؛ مكانة بارزة وبازغة في كل الأصعدة والآفاق الإجتماعية والسياسية. ففي العصر المعاصر خاصة نرى جل الشعراء قد تطرقوا في دواوينهم الشعرية إلى أدب المقاومة وملاحمه والتصريح بذلك في محافلهم الشعرية، أى كأن أدب المقاومة والإشادة بها وطريقها، أصبحت وساماً لامعا على أعنقة دواوين وأثار الشعراء. وقلّما نرى شاعراً معاصراً لم يتطرق في شعره إلى موضوع المقاومة والأدب المقاوم. وجعلوا الشعر وبما به من الكلمات المحفّزة والمناضلة؛ آلة قتالة وقهارة في وجه الإحتلال الغاشم وظلمه. كما نرى على سبيل المثال في شعر/ابراهيم الشابي حيث يصف القدر مستجيباً لطلبات الشعب إذا أردا ولم تعرقل حركة الشعب أى موانع نحو ما يريد أن يتنفس في أجواء غير محصورة وغير مخنوق. فأدب المقاومة مفعم بالبطولات والصمود وتسلق الصعوبات وإستدراع الصدور والنحور والبيوت أمام الرصاص والتخريب والسحق. أدبٌ تُبرعم فيه الصغار والشبان في أرض آبائهم المخصّبة بتاريخها العريق وتُسقى وتُرتوى بدماء شهدائهم. فالأدب المقاوم هو المرأة الصافية لكل من ينشد على الواقع الفلسطيني على رغم التعميم والحروب الدعائية لصالح الإحتلال والدول المتغترسة. لهذا قد دُرست كثير من دواوين الشعراء من قبل الباحثين و الأكاديميين على شكل ومنهج رسائل وأطروحات جامعية، في شتى المواضيع التى ترتبط بالأدب المقاوم وكما أستخرجت أفلام سينمائية ووثائقية أخذت جزورها من ملامح تلك الدواوين الشعرية. فهذه الدراسات متواصلة ومتواكبة مع المقاومة وكما نرى أقلام الشعراء ايضا تملى على الأوراقى والصفحات الإلكترونية الحديثة فى كل يوم ولم يجف مَعين تلك الأقلام للمتعطشين. فى دراستنا هذه ندرس ونشرح أهم ما جاء من الملامح المقاومة فى شعر أحمد/الوائلى، الشاعر والخطيب الذى نوّه فى ديوانه الشعرى وخطاباته المنوّرة للأذهان، كل شعوب المسلمين لاسيّما الشعب المظلوم الفلسطينى.

فأسئَلة هذا البحث هى:

- ما هى ملامح المقاومة فى شعر أحمد/الوائلى؟
- كيف أستطاع الشاعر أن يحفّز الشعب تجاه المقاومة فى شعره؟

خلفية البحث

قد قُدمت أبحاث ورسائل وأطروحات عديدة حول موضوع الفلسطينيين، ولكننا لم نعثر على شيء حول /أحمد الوائلي وهذا ما شجعنا إلى أن نقوم بدراسة هذا الموضوع القيم دراسة منهجية ربما تكون لبنة مهمة في كيان أدب المقاومة.

نبذة عن حياة أحمد الوائلي

نشأ في النجف نشأة فاضلة، كان فيها عزيز الجانب، موفور الكرامة، شديد الإعتداد بشخصيته، قوى الأمل بمستقبله، متفوقاً على أقرانه، مع نباهة وذكاء حادين. وفي السابعة من عمره درس لدى الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم، وبعد ما صلب عوده واشتد ساعده، بدأ دراسته بشكليها الأكاديمي الرسمي والحوزوي الذي يعتمد على قدرة الإنسان ونبوغه ومقدرته العقلية، فجمع بذلك الفضيلتين، فأنتهى دراسته الإبتدائية بمدرسة الملك غازي الإبتدائية في النجف سنة ١٩٥٢، ثم دخل متوسطة منتدى النشر، فكلية النشر وتخرج منها بتفوق من أقرانه. ولما تأسست كلية الفقه سنة ١٩٥٨ انتسب إليها وتخرج سنة ١٩٦٢ بحصوله على بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم أكمل الماجستير في نفس الإختصاص في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة بغداد، وكانت رسالته بعنوان «احكام السجون» ثم غادر إلى جمهورية مصر العربية، حيث درس في كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ونال درجة الدكتوراة سنة ١٩٧٨ عن أطروحته الموسومة «استغلال الأجير وموقف الإسلام منه» وخلال وجوده في القاهرة لإعداد أطروحته الدكتوراه، درس الإقتصاد في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الدول العربية (الطريحي، ١٩٨٩: ٤٤٣-٤٤٤).

كان يعيش هذا العالم الأديب، في زمان يُعاني فيه بلده من الظلم والإستعمار والميل إلى الثقافة الغربية في أعلى ذروتها و إبتهاجها. لذلك كان مُلمًا بمنابره الحسينية وأشعاره المحفزة نحو الصمود واليقظة دون أن يستسلم و ينضوى تحت طوق الحكام آنذاك، حيث أدى أمره هذا إلى القائه في السجن والنفي. توفي الشاعر بعد عمر مليء بالتجارب والعلم في سنة ١٤٢٤ق (زيني وند، ١٣٩٠: ٢).

إلى جانب ما كان للوائلي من أثر في الخطابة الحسينية فقد عالج قرض الشعر، على طراز وأسلوب شعراء (النجف) الأقوياء لذا اشتهرت أشعاره بين طبقات الشعب، وتتابع

روائعه تروى بين طلاب الأدب وعشاق الشعر. فأخذ يعبّ الشعر من مجالس النجف ومنتدياتها منذ صغره، ثم طفق يقرأ شعر مجموعة من الشعراء المتقدمين مثل شعراء العصر الجاهلي جميعاً، وشعر بعض شعراء العصور اللاحقة وحفظ (لكل من) المتنبى، والبحتري، وأبي تمام، ومهيار الديلمي، وابن حيوس، والفرزدق، وجربير، والكميت، ودعبل الخزاعي، كما قرأ الترجمات المتوفرة لأشعار عمر الخيام وسعدى الشيرازي. ومن المعاصرين قرأ لأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومعروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي، ومحمد مهدي الجواهري. وكان لتفاعله مع الوسط الأدبي النجفي الأثر البارز في الفكرة والعاطفة المتدفقة في شعره، حيث عاش *الوائل* أحداث عصره الإجتماعية و السياسية برهافة في الحس، وعمق في الوعي ساير التطورات الفكرية وتابع أساليبها ومادتها ومناهجها، وقد تركت الأحداث العاصفة التي مرت بتاريخ العراق المعاصر بصماتها الواضحة في شعره إبتداءً من ثورة العشرين حتى الوضع الراهن إذ ولد *الوائل* بعد ثماني سنوات تلت الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠«*الوائل*، ٢٠٠٧: ٧، نقلاً عن الطريحي، ١٩٨٩: ٣٤٨). وكذلك يتميز شعر *الوائل* «بفخامة الألفاظ وبريق الكلمات واشراقه الديداج، وقد تعددت مواضيعه الشعرية بين الديني والسياسي والإجتماعي والإخواني ويطفح شعره بالحرارة والتأثير ليتناسب مع ما يحتاجه المنبر من شعر سلس مقبول جماهيرياً واديباً» (نومان، ٢٠١٨: ٢). وأيضا شعر *الوائل* هو «ثورة العواطف وصورة النفس وغذاء الروح والقوة الساحرة ومزمار الطبيعة التي تنفخ فيه لتنبعث ميت الهمم، بل هو الذي يفعل بالأبواب ما تفعله الشمول بالعقول و شعر الشاعر مرآة عواطفه وخلائقه وترجمان نفسه، وهو شاعر خاض الشعر بكل جوانبه فأصبح اديباً لامعاً» (الجبوري، ٢٠٠٦: ٥٨-٥٩).

قضية فلسطين وأدب المقاومة

ملامح الأدب المقاوم ترتقى في معراج القيم إلى مصافى التعبير عن كل ما هو نبيل وسامٍ لتحقيق كرامة الإنسان وحرية وطمأنينته، ما يعنى أنها استكناه لأسرار الحياة الخيرة وخلودها في كل زمان ومكان لأنها تنبثق من مفهوم العزة والحرية والإستقلال والسيادة. ففي ضوء ذلك فإنّ الناس قديماً وحديثاً شغفوا بأدب المقاومة وظهرت تجلياته بأنماط شتى ومضامين عدة، ومازالت عبقرية المبدعين تبتكر أنواعاً ومضامين جديدة

تساير ارتقاء الحياة والحضارة (جمعه، ٢٠٠٩م: ٦٧). «إنّ قضية فلسطين هى القضية التى شغلت المحافل العالمية وهى جريمة لم ير أحد مثيلها فى التاريخ البشرى. إنّ الإستعمار الصهيونى هو عنهجيّة القرن العشرين فأكثر الشعوب ينددون بأعمال الصهاينة وينددون عنهجيّتهم وسياساتهم التعسفية. وإنّ النكبات والمآسى التى فرضتها الصهاينة على الفلسطينيين أصبحت تقريراً رديئاً فى ملفهم الأسود ولكن مع هذه الظروف الصعبة هناك أشخاص لم يتركوا وطنهم فناضلوا فى سبيل بلدهم» (خضرى، ٢٠١٦م: ٥). لذلك فـ«إنّ المقاومة ليست شهوة فى العنف والقتل والإعتداء على الآخر وإنّما هى دفع الأذى والقبح والشر والفساد والإحتلال عن الذات الإنسانية ومقارعة بكل السبل المتاحة؛ ومن ثم فى مواجهة منظمة واعية لكل أشكال القهر والظلم والإستعمار والغزو بكل صوره المباشرة وغير المباشرة، فهى رفض للذل والإستسلام والخنوع؛ بالكلمة والموقف والنفوس. فالأدب المقاوم يعد فى طبيعة أنماط المقاومة العليا بوصفه باحثاً عن الحرية والكرامة والجمال والسعادة، وبوصفه جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المقاومة عند الشعوب وثقافة تؤكد صفة الروح الإنسانية الخلقية لمفهوم المقاومة بعكس ما يشاع اليوم من الخلط بين مفهومي المقاومة والإرهاب» (جمعه، ٢٠٠٩م: ١٦). فالشيخ أحمد الوائلى من هؤلاء الأشخاص الذين نبّهوا وحفّزوا الشعب الفلسطينى والدول الإسلامية بهذه القضية المؤلمة، ووعى الجماهير، بدوره كشاعر وخطيب ضائع الصيت فى البلدان الإسلامية. فمن ملامح أدب المقاومة فى شعر أحمد الوائلى.

ظلم الإحتلال الصهيونى

الشعراء المعاصرون فى قضية إحتلال أرض فلسطين، «يرغبون أن يخلقوا وطناً بكلماتهم لكى تنمو به كل مظاهر الطبيعة ومن خلال هذه الأبيات والكلمات يحفّزوا الشعب على الصمود و المقاومة» (يلهمه، ١٣٩٥: ٨).

يذكر الشاعر الوائلى فى أشعاره، مدى ظلم ووحشية العدو الصهيونى للشعب الفلسطينى المضطهد بجميع مكوناته، حيث إنه ينسب كل ما طرأ على الشعب الفلسطينى، من قتل وسلب ونهب وتخريب للبيوت والممتلكات والمزارع وتهجير وأسر وترويع للأمنين، ينسبه للعدو الصهيونى الغاشم ولنواياه الخبيثة فيقول:

وجراح موجودة من حراب
القوم ينزو فيها دمٌ وصديد
(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٤٣)

يصف لنا الشاعر ما تعرض له الشعب الفلسطيني المظلوم من ظلم وبغى وعتوٍ من قبل تلك الزمرة الصهيونية الغاشمة التي استباححت الأرض والعرض ولم تذر على الأرض أحداً إلا أذاقته من ويلاتها وظلمها وطغيانها المتمثل بجراح الشعب الفلسطيني النازفة بالدم والصديد والألم والعذاب كذلك يصف *الوائلى* هنا حالة الشعب الفلسطيني المضروب والمنضوى بضربة العدو واستمرار الظلم عليه، كجرح غير مُلتئمٍ من أسنة العدو حيث تكون هذه الحالة دائماً على شكلها المجروح ولم تَبْرءْ ولن تشفى ومزیداً على ذلك، الدم والصديد الذى يخالط ذلك الجراح ويتزايد عليه، وهذا ما يبين كثرة الآلام وتفاقمها.

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| ينتضينا سيفاً ويرجع أسرا | نا فقد أطبقت عليها القيود |
| فهنا يبعث الأنين جريح | وهنا يلفظ الحياة شهيد |
| وهنا طفلةٌ و طفلٌ يتيم | والأسى والحرمان والتشريد |

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٣٧)

يشرح الشاعر هنا ما يعانیه الشعب الفلسطيني من ويلات ودمار من قبل العدو الصهيونى، ويصور لنا هذه المعاناة بصورة دقيقة ومؤثرة حيث يشير الى الجراح التي خلّفتها سيوف الغاشمين والأسرى المصفدين بالقيود وأنات الوجع والألم التي تصدر من هنا وهناك منبعثة من جريح ينزف وقتيل يلفظ أنفاسه ويودع الحياة، ثم يشير إلى تبعات ذلك الألم وتلك الصور المرعبة متمثلة بالأطفال اليتامى الذين فقدوا آبائهم وأمهماتهم جراء العدوان الصهيونى السافر الذى لا يلتفت الى أحد صغيراً كان أو كبيراً وحيث الأسى والحزن يخيمان على المشهد الملىء بالدم والدموع وحرقة الصدور وأنين الثكالى واليتامى والمشردين.

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| وبقايا أمّ برتها الرزايا | ببقايا حطام روح تجود |
| وعلى صدرها تكوّر طفلٌ | كلُّ ما فيه نابضٌ ووريد |
| شاحب الوجه يطلب الدّرّ من | اشداءً جفّت فليس إلا جلود |
| لا أبّ يحضن الصغار ولا | عشٌّ به تحتمى ولا من يزود |

(الوائلى ٢٠٠٧: ٣٣٨)

ويتابع الشاعر فى قصيدته رسمَ هذه اللوحة الحزينة والمؤلمة للحوادث المريرة التى يعانى منها الشعب الفلسطينى ليلَ نهار. يرسم الشاعر هذه المرة فى لوحته الشعرية أمماً أضعفتها الرزايا وأقضت مضجعها وسلبتها قوتها وما تسد به رمق طفلها فهى لم يبق لها شىء سوى بقايا روح فى حطامٍ من جلد يهتز مع الرياح والمصائب الدائرة، وعلى صدر ذلك الهيكل النحيل الذى ليس له من الحياة إلا التنفس يتكور طفلاً رضيع لا يعلم من الحياة إلا شيئاً واحداً وهو حضن أمه وأمانها وصدرها الحنون الذى يرويه من ماء الحياة لكن هذا المنبع الثر أصابه الجفاف وغار ما فيه من نعمة فما ترى يفعل قليلُ الحيلة أمام هذا العدوان السافر الخطير المستأصل الذى لا يرحم حتى الأطفال الأبرياء الذين يحلمون أن يناموا هانئين فى أحضان أمهاتهم اللواتى قُتلن أو سُردن أو أُسرن أن لم يبق فيهن ما يسد به الرضيع الجائع رmqه من رشفة من حليب. نعم هذا حال الأسرة الفلسطينية التى ترزح تحت وطأة المحتل الخبيث فلا بيت يأويهم ولا أبٌّ يحنو على صغاره ولا أم قادرة أن تواجه مصاعب الحياة وحدها فضلاً عن مصائب الإحتلال الغشوم. رزية الإحتلال التى رَزَّتْ وقضت على كل من أبناء الأمّ وزوجها وبيتها، وتركتها بوحدتها غائمة بروح تجود وتلوع بها مع كونها مُطفلة ومرضية قد جَفَّتْ أئداءها وما هى سوى جلود لا يُدرُ منها الحليب لتغذية وإرضاع طفلها الصغير الذى يكاد أن يقضى عليه الجوع و العطش، ذالك الطفل الذى لم يشتدّ ساعده، بل هو طفلٌ لبضعة أيام وقد تيتّم من أحضان أبيه ولم يبق له ولأمه بيتاً يكون ملاذاً وإحتماءً لهما من تلك الرزايا. وهذه الحالة هى من أشنع وأقسى حالات الظلم، حيثُ جعلت العدو الصهيونى قاتلاً للأطفال، سَفَاكاً لدمائهم جهراً وعلانية بأشكاله المختلفة، كما أصبح تخريب وهدم بيوت الفلسطينيين عادة لهم، مستبدلينها بلمستوطنات لجالياتهم اليهوديه والصهيونية، التى نزحت تجاه هذه التربة المقدّسة بقبلة المسلمين الأولى وأنبياء الله الذين نزلوا بها من قبل.

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| وأسئلةً فى شفاه الصَّبِيّ | لأمّ بعبرتها تخنق |
| تتلهّب أضلاعها إذ يقول | أأمّاه أين أبى المشفق |
| وأين أخى ولداتى وأين | ملاعب دارى التى أعشق |
| لماذا أنام بهذى الخيام | وخذى على التّرب لا يرفق |
| وأمى بجنبى تنثّ الدّما | عمن صدرها وأخى يشهق |

لماذا يسموننا اللاجئيين

أليس لنا وطن مسبق

(الوائلي، ٢٠٠٧: ٣٤٢)

نعم إنها لصورة مؤلمة رسمها الشاعر بدقة بريشته الساحرة حيث صور لنا حياة اللاجئين الذين يبحثون عن الوطن صور لنا تساؤلات ذلك الطفل المسكين الذي يطلب من أمه المختنقة بعبرتها أن تجيب على تساؤلاته. أماه أين أبي واين أصدقائي ومن هم بعمرى أين أخى ودارى والأماكن التى كنت ألعب بها مع أصدقائي لماذا نحن هنا فى هذه الخيام ولماذا يسموننا لاجئيين اليس لنا وطن ألم يكن لنا وطن... لوعة وحزن وانين يخنق صدر الأم التى تنزف الدماء من شدة جراحها وتختنق بالعبرات من هول ما يختلج بين جوانحها. هكذا يبين لنا الشاعر معاناة الإنسان الفلسطينى القابع تحت نير الظلم والمشرذ من وطنه ويتردد صدى ذلك السؤال المثير الخطير «أليس لنا وطن مسبق» فيعم الصمت فى تلك الخيمة لتجيب الجراحات بما فعله الظالمون. إعتداء العدو الصهيونى الظالم لم يكتف بالقتل والهدم طبعاً، بل يترك تلك الحالة النفسانية المؤلمة والمُأجَّجة للحن فى نفوس الصبايان والشكالى والأرامل من النساء أيضاً، بحيث هذه الحالة كالنار تحرق قلوبهم وكل وجودهم من كثرة الحزن على فقد إخوانهم و آبائهم الذين إستشهدوا فى ساحات الكفاح، و يبقى الطفل والصبى دائماً يتفقد أسرته التى ترعرع بجانبها وملاعبه التى كان يعتاد على اللعب فيها كل يوم، وأكثر ما يؤلمهم هو تسميتهم باللاجئيين حيث يزيد على تسائلهم من أمهم، بأن يا أماه لماذا ننام بهذه الخيام ونتوسد بخدودنا على التراب، ألم يكن لنا أرض و وطن؟، وما يكن جواب أمهم إلا تلك العبرة المختنقة فى أعيونها وبعدها الدمعة المَهْرَاقَة ناراً، تلك العيون التى مر عليها مقتل زوجها وأبنائها الآخرون الذين تناثروا من حولها صرعى. ولذع كل هذه الآلام هو أشدّ من وقع الرصاص فى نفوس اللاجئين والمتهجرين من الأطفال والنساء.

التحفيز إلى الكفاح والجهاد

يدعو القرآن الكريم فى كثير من الآيات القرآنية المؤمنين الى الجهاد فى سبيل الله من أجل دينهم ومقارعة الظالمين الغاشمين الكفرة فيقول سبحانه: «وَمَا كُفِّرُوا بِنَفْسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا

وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وِثْيًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» (النساء/٧٥). يطلب القرآن من المسلمين أن يقوموا للقتال فى سبيل الله ونصرة كل من الذين أستضعفهم ظلم الظالمين. وكما فى كتاب نهج البلاغة أيضاً نرى الإمام على عليه السلام يحرض المجاهدين على الجهاد، الذين هم أولياء الله الخاصين وذلك فى خطبة له حيث يقول: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةِ وَجَنَّتُهُ الْوَيْقَاقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ وَذِيَّتْ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَأَدِيلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخَسْفِ وَمُنِعَ النَّصْفِ» (نهج البلاغة، خ ٢٧). دواوين الأدب الشعرية أيضاً فى كل العصور لم تفتقر إلى هذا العنصر الهام، كما نشاهد على سبيل المثال فى معلقة عمرو بن كلثوم التى أنشدها الشاعر فى العصر الجاهلية؛ النساء هن اللاتى يُشَوِّقْنَ وَيَحْفَظْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عَلَى كِفَاحِ الْأَعْدَاءِ وَعَدَمِ الرِّضْوَانِ لِلذَّلِّ وَالْهَوَانِ، وَيَقْدَمْنَ لَهُمُ الْجِيَادَ بِأَيْدِيهِنَّ فِي سَاحَاتِ الْحُرُوبِ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الشَّاعِرُ فِي مَعْلَقَتِهِ:

يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلُنَ لِسْتُمْ بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

الوائلى بدوره أيضاً كخطيب وشاعر معاصر لبق، قد حفز بشعره أبناء الأمة الإسلامية وخاصة فلسطين على الكفاح والجهاد دون أن تأخذهم فى الله لومة لائم فى طريقهم هذا حتى يصلوا إلى ما كانوا يتوحدون من عملهم الدؤوب فى هذه المسيرة وإجتاجاتهم المنددة تجاه العدو:

فمن شعره، مخاطبا الأمة، يقول:

أُمَّتِي أَرَسَتْ الْخُطُوبَ السُّودَ فاقرعيتها ولا يلن لكِ عود
وانتشى باللظى فما برح الكأ س خلياً من اللظى يستزيد
أَجَّيْهِ كَيْلَا يَبُوحُ فَإِنَّ النَّارَ أَنْ يَتْبَعَ الْوَقُودَ الْوَقُودَ
وانشقى من دخانه فدخان النار فى زحمة المعامع عود
إنَّه الْإِثْمُ الْمَحَبَّبُ لَنْ تَكُ حلّ من مثله العيون السود

يخاطب الشاعر أمته الإسلامية، منبهاً ومحذراً إياها، بأن الدواهي والخطوب قد أرسّت جذورها من قبل الأعداء وتكاد أن تينع ثمارها المدمرة، فعليك أن لا تتوانى منها ولا تُفهرى بل إقرعى وهدمى كل ما يريد الإحتلال من نواياه الخبيثة، بأن يجعل منه أساساً

له فى أرضك وكونى أنتِ البنيان المرصوص والصامد أمامه وأمام ما يبتغيه من دمار لهذا الشعب المظلوم. ولكن طبعك دائماً منتشياً بلظى النار، فلا تبردى ولا تنطفىء نار الكفاح والنضال ضد الكيان المتغطرس، فحينما تتعبين من ذلك فجددى قوى ساعديك بوقود المثابرة والأمل بالانتصار المقبل، كمثل النار التى تطلب الوقود تلو الوقود، لكى تضطرم أكثر وتتأجج بلهبها ولظاها من جراء كل ما يلقى فيها. ولكن دُخان تلك النار فى الحروب مثل رائحة العود الطيب حتى لا تتنفرى من خوض المعارك حين يحمى وطيسها، واكحلى ناظريكِ بذلك الدخان الذى لم يماثله كحل آخر بما أنه يجعلك حادة البصر لكى ترين من فعل الأعداء ما يخططونه لك، إعتادى خوض المعارك ولا تتوانى عن ذلك. لقد استخدم الشاعر الدخان مشبهاً إياه بالكحل الذى لطالما كان يُستخدم لصحة العيون وحدة بصرها.

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| واستزىدى من الهدير لذيد الـ | وقع حتى من وقعه لا مزيد |
| إنه، والخطى ينتهل الطعم | من خضيب من الدما، تغريد |
| والجباه السمرأ تستشرف النأ | ر كما استشرف الهوى معمود |
| أنتِ بين اثنتين إما وجود | يتحدى الفنا وإما لحدود |

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٣٤)

يدعو الشاعر المجاهدون الى أن يتلذذوا بهدير المعارك، ذلك الهدير الذى يشببه بصوت محبب للنفس فهو حين تنهل الرماح بدمهم، أشبه ما يكون بتغريد تستطيبه النفوس وترنو إليه القلوب. وذلك حيث الجباه السمرأ مستشرفة لمقابلة السنة النار الممتدة إلى العلى كما يستشرف العاشق المعذب الهوى والغرام فقد مزج الشاعر هنا فى لوحته مشاهد الحرب والحب حيث يدعو المجاهدين المناضلين لأن يتلذذوا بالهدير هدير الحرب كتلذذهم بالتغريد الرخيم وأن يستشرفوا نار الحرب كما يستشرف المعمود هواه. وبعد هذا المشهد المتحرك بين رماح الحرب والتغريد والهوى يخير الشاعر أمتة لأن تختار أحد أمرين لا ثالث لهما إما بقاء يتحدى الفناء وإما الممات، إما النصر وإما الشهادة إما خلود الأمة وإما اللحد. هما خياران أشار لهما الشاعر مرة أخرى قائلاً:

ثورة حتى النصر أو لا فموت

وكلا الغايتين عندى فلاح

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٥٦)

نعم ثورة ضد الظلم والطغيان والهوان أو موت مشرف فى سوح القتال أما الخيار الثالث
فهو الذل والهوان ومن رضى بالذل والهوان كان مسخاً لا حياة فيه ولا شرف.
ذكّرنا إذا نسينا البطولاتِ فقد يعترى الذكىّ شرود
وامنحينا وقدأ ليصهر بردٌ يستوى فيه قائد ومقود

(الواصلى، ٢٠٠٧: ٣٣٩)

يدعو الشاعر هنا أمته أن تعيد لهم البطولات التى كانت فى ماضيهم المجيد ويذكرها
بأن الغفلة والشروود قد تعترى الذكى الذى قلما ينسى، ثورتك وجهادك ضد الظالمين
سيمنحهم وهجاً متوقداً يذيب البرد الذى يستوى فيه الحاكم والرعية. فالأمة تحتاج الى
يقظة للجهد حتى تنهض من برودها وتستيقظ من سباتها لتصنع مجدها من جديد.
ويقول مخاطباً فلسطين:

فشدى الأقفّ وعذّى اللهب
وخلى اللظى باللظى يلحق

(الواصلى، ٢٠٠٧: ٣٤٠)

فهو هنا يحرض المجاهدين على أن تكاتف قواهم وتتلاقى أكفهم من أجل مقاومة
المحتل ويدعوهم أيضاً الى أن يستمروا فى صمودهم ومواصلة كفاحهم موصولاً باللظى
الذى لا بد أن لا ينقطع ولا يخدم لهيبه. نعم هو يدعو أن تخط الفدائى المستميت من
أجل بلاده وعرضه وأرضه أن تخطّ يده الفتوح فلا تتأتى الفتوح إلا بالجهد والكفاح
ومقارعة العدو الغاشم الذى يجثم على صدر الأمة ويخنقها لتموت ودنى له ذلك. يدعو
الشاعر الى أن يكون النشيد الوحيد هو نشيد الأسلحة وأصواتها التى تمد المناضلين بالقوة
والعزيمة على مواصلة الكفاح فيقول:

أن تخطّ الفتوح كفّ الفدائى
وأن يعزف النشيد السّلاح

ثم يردف قائلاً:

فلقد أرجع النّياح لثكلى
وتصدّى للموجة السّباح

فهو يدعو بصريح العبارة الى المقاومة وعدم الرضوخ للإستسلام يعنى الألم والوجع
والنحيب الذى يملأ حياة الثكالى ولكن المقاومة هى الحل فى العبور الى بر الأمان فلا
أحد يستطيع أن يتجاوز الموجة إلا السّباح المتمرس الماهر وكذلك لا ينتصر إلا المقاوم
وهيهات أن ينتصر المستسلم.

فإلى موعديّ على القدس يا فتى - حُ فقد أعول الحمى المستباح

(الوائلي، ٢٠٠٧: ٣٥١)

يستخدم الشاعر هنا رمزاً من رموز الأمة الإسلامية الا وهو القدس المستلبة التي هي محل أنظار المجتهدين الراغبين في الدفاع عن قيم السماء. القدس رمز يستنهض به الشاعر النفوس ويشحذ الهمم من أجل تحريرها وتخليصها من براثن المحتل، ولم تكن القدس تعنى تلك المدينة التي تتكون من عدة بيوت وتعداد معين من الأفراد بل هي الرمز والحمى المستباح للإسلام هي شعلة الفداء وبوابة النصر هي العقيدة والإيمان والمبادئ والقيم إنها كل شيء فلا بد للفتح أن يُفتح من خلالها ويكون بداية للتحرير والإنصار على الأعداء الغادرين.

فانهدوا إنَّ للعروبة جذراً من سرايا محمد يمتاح
إذ على يدكُ خيبر في عزم روتته عنه القنا والصّفاح
نحن بين الحياة في حكم إسرا ئيل شعباً يدوسه الذّبّاح

(الوائلي، ٢٠٠٧: ٣٥٢)

ويلتمس الشاعر برمزيته جذراً متأصلاً في نفوس العرب والمسلمين فهو يذكرهم بفارس العرب والإسلام على بن أبي طالب عليه السلام وهو يأخذ الراية من يد رسول الأمة وهاديها صلى الله عليه وآله ليفتح خيبر تلك القلعة العصية على الأقران يفتحها بعزم حكته عنه الرماح والسيوف البتارة فيها هو يقود سرايا النبي صلى الله عليه وآله ليهده قلعة الطغيان والكفر إنه يذكر هذه الحادثة ليصنع جسراً بين الماضي والحاضر لهذه الأمة المجيدة إنه يذكر الأمة ببطولاتها وأبطالها حتى يتحقق الهدف المنشود وهو هبة الجهاد وسحق العداة.

تجليل الشهادة والإشادة بطريقها

في قصيدة له يرثى بها سناء الشهيدة يختار الشاعر رمزاً آخر من رموز الصمود والشهادة إنه الشهيدة سناء تلك المناضلة المجاهدة التي ضحت بحياتها من أجل بلدها وأرضها وشعبها فهي تصنع المجد في الدنيا فلتغرد الدنيا بهذا المجد فأنت الأريج أريج الشهادة أريج الخلد بل أنت طيب منه فيقول:

هو المجد يا دنيا (سناء) فغردى
فأنتِ اريحُ الخلد بل أنتِ اطيّبُ
ثم يعرج على قضية مهمة وهى أن العزة والمجد للأمة لا يتحققان إلا بالشهادة
والتضحية فليس هناك شىء أفضل من الوريد النازف من جسد الأحرار للوصول الى
المجد وإزاحة الهوان عن وجه الأمة ويرى إن طريق المجد لا يُختصر إلا بخطوة مشت
على سبيل المجد المتمثل بالمقاومة حيث رأت هذه النفس التى مشت على طريق المجد
إن هناك غاية لهذا الدرب لا بد من الوصول اليها الا وهى النصر أو الشهادة حيث يكون
المجد والشرف ولم ترتدع هذه النفس المقاومة من ذلك المدفع الصاخب الذى يمثل رمزاً
للقوة الغاشمة بجبروتها وإعلامها المضل وغوايتها المزعجة؛ فيقول:

وما مسح الإذلال عن وجه أمةٍ كمثل وريدٍ بالدم الحُرّ يشخبُ
ولا اختصر الدرب الطويل كخطوة مشت فى طريق المجد وهى توثبُ
رأت غايةً للدرب فاندفعت لها وما رجعت و المدفع الوغد يصخبُ

(الواصلى، ٢٠٠٧: ٣٦٨)

ثم يردف الشاعر على تلك الشهيدة ليمدحها مدحاً تستحقه فلا يوجد ما هو أبهى من
سناء الشمس إلا ذلك الثوب المخضب بالدماء ليكون درساً مهماً يسجله التاريخ عن نضال
الأحرار وتكتبه الجراح والدماء التى تطلب الحرية فليس هناك شىء أشد إرعاباً للعدو من
ثوب مضرج بالدماء، فالناس عندما يمزقون عقدة الخوف من الموت وذلك عن طريق
الموت من أجل هدف سامى فسيكون السجنان هو سجين خوفه من تلك الجراح النازفة
والثياب المزرجة فتقضى مضجعه وتسلب سلاحه منه، وهنا يكون الإنتصار. أنت يا سناء
كأس تدعوا كل من تكاسل عن الجهاد أن ينهل من معين الشهادة ليرى ما رآته سناء
التي ستبقى كأس الحق والنضال والكفاح ومقاومة المحتل سامية فوق الجوزاء مهما
تشظى ذلك الكأس جرأء بارود مدفع سينقطع صداه وتبرد فورته وتُسحق اليد التى تلهبه.

(سناء) رأيت الشمس رغم سنائها تُمجد ثوباً منك بالدم يُخضبُ
ويحضنك التاريخ سفيراً وصفحة بما ينزف الجسم الممزق تُكتبُ
وأنت على الجوزاء كأس كريمة تُهيب بأبطال الخنوع ليشرّبوا
سببى وإن شظاه بارود مدفعٍ بثغرك صداح مدى الدهر يخطب

(نفس المصدر)

فعلامات المجد يا سناء هي صهوة حصان شמוש يتمنع إلا لطالبي الشهادة الباذلين نفوسهم والمهريقى دمائهم من أجل الوطن والعقيدة والشعب والأجيال القادمة بل فى سبيل الله. سناء ما أنت الآن إلا عروس من عرائس الجنان تنتظرها العرائس التى سارت على دربك المزهو حيث سبقوك إلى مجدهم وسعادتهم الأبدية إنهم فى الجنة حيث أنغام الخلود الرخيمة تعزفها قيثارة تُطرب عن بعد فكيف بها عن قرب تلك العرائس تنصت الى تلك الأنغام وتلك القيثارة متفانين بدار الكرامة والمجد وذلك لما قدموا للمجد من غالٍ ونفيس وقد تاه بهم ذلك الأفق الرحب سعادة وكرامة وأعتزاز، وإلى هذا أشار الشاعر بقوله:

| | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| شموسٍ بغير الدم هيهات تركبُ | أجل و سماتُ المجد صهوةٌ سابح |
| بها الدهر من فرط الجلال ويُعجَبُ | وأىَّ عروسٍ مثل يومكِ يحتفى |
| على دربك المزهوُّ بالأمس طنَّبوا | ولكننى أنيبك أن عرائساً |
| من الخلد قيثاراً على البعد يُطربُ | أصاخوا لأنغام الخلود وهزَّهم |
| وتاه بهم أفقٌ أعزُّ وأرحبُ | فتاهوا بما أسدوه للمجد من يدٍ |

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٦٩)

الأمل إلى المستقبل

وبعد تلك الصورة الحافلة بالجهاد والنضال ومقاومة المحتل والمجد والشرف والفوز بالجنان والتنعم بها وبأنغامها الخالدة الشجية يُفسح لنا الشاعر فسحة أمل عن مستقبل الحياة بعد ذلك الكفاح ونتأججه على الأرض، فهو يرى إنه سيحين ذلك الوقت الذى سيتحرر فيه الأسير ويُطلق سراحه بعدما حرَّت به القيود والأصفاد وستزدهر ملاعب الوطن بالصبايا يملأن المكان فرحة وسعادة حيث الهوى والحب تنشره وجوه جميلة، وستلتف الكروم وعناقيد العنب بالمواويل الشعبية الشجية مواويل النصر والإفتخار بتضحيات الأحرار وستنشد السواقى الجارية صوت المواويل الشجى لتنقله معها فى ربوع الوطن المنتصر وعندها ستسيل الأنغام من ناى الراعاة وتنتشر أغانى الفلاحين البسطاء المفعمة بالود والأمل مؤذنين بعصر جديد من الحرية والكرامة والسعادة.

ويُخلى من الأسير الذى أسـ
وستزهو ملاعب بالصبايا
وستلتنف بالكروم المواويـ
وتسيل الأنغام من قصب الرأ
فقد احمر من دماهم كثيراً
رَفَ فيه عضُّ القيود سَراح
وتنتُّ الهوى وجوه صباح
لُ وينساب فى السواقى صداح
عى ويشدو بحقله الفلّاح
وسيزهو بهم و يخضرُّ واح
(الواصلى، ٢٠٠٧: ٣٥٦)

ثم يردف الشاعر قائلاً:

لست فى الحلم يا فلسطين لكن
كفُّ فتح بدا بها المفتاح
(نفس المصدر)

وهذا يا فلسطين ليس حلماً لا يتحقق بل هو حقيقة لا بد واقعة إن شاء الله فقد بدا
المفتاح لباب السعادة والنصر فى يد الفتح القريب الذى يلوح فى الأفق حيث تراه النفوس
المستبصرة المفعمة بالأمل بغد دجمل بفضل الله وعونه وإرادته. ثم يلتفت الشاعر الى صهيون قائلاً:

إيه، صهيون! يا ولادة بغى
كلُّ شوط فيما علمنا سجال
سيدوس الصمود غطرسة البغ
أبواها خيانة واجتراح
لم تدم فيه خيبة أو نجاح
سى وتعنو تلك الوجوه الوقاح
(الواصلى، ٢٠٠٧: ٣٥٤)

فهو يذف الأمل مرة أخرى بالنصر على العدو الغاشم المحتل الصهيونى ويصف
الصهيونية بالمولود عن سفاح ذلك الكائن الذى وُلد عن طريق الخيانة والإجتراح إمعاناً فى
قدحه ووصفه بما يستحق لمكره وخبثه فهو وليد بغى تلامستها أكف الخيانة ويخاطبها
بأن الحرب سجال، وإن كان اليوم لكم فعداً سيكون عليكم إن شاء الله فدوام الحال من
المحال وستطأ أقدام الصامدين غطرسة البغاة المتجبرين وعندها سترى تلك الوجه
الوقحة القبيحة ما يؤلمها ويحطمها. ويستمر الشاعر ببث الأمل الذى يراه واقعاً عن قريب فيقول:

سَيعود السّلام يا بلدَ القَد
ويُلمُّ السّملُ الشّتيتُ ويُنهى
س وشيكاً ويَطردُ السّفاح
لغريبٍ عن الدّيار انتزاح
(الواصلى، ٢٠٠٧: ٣٥٥)

تعد مدينة القدس فى مركزها وأطرافها من أعرق المناطق التاريخية فى العالم، إذ كانت ولم تزل وستبقى تشغل تفكير الإنسان واهتماماته وتوجهاته، كما كانت عليه منذ عصور سالفة (إبراهيمى، ١٣٩٨: ٢). ومدينة القدس التى احتلت عبر التاريخ والأزمنة مكانة عظيمة ومقدسة لما تحتوى على مقدسات آثار لحضارات قديمة وعريقة، تحمل دلالات وخصوصيات تشكل ظاهرة شعرية من حيث تنوعها وإرتباطها بالثقافة الإسلامية (دهكردى وآخرون، ١٣٩٧: ٢). نعم سيعود السلام يا قدس وذلك قريب وسُطرد السفاح الحاقد الذى ملأ البلاد دماراً وفساداً وأذاق العباد الآلام والويلات وسيجتمع الناس فى أرضهم بعد شتات وسينتهى نزوح النازحين وهم يرجعون الى وطنهم الذى لم يزل ماثلاً فى قلوبهم ونصب أعينهم... نعم ستعود القدس بإذن الله وهذا الأمل الكبير الذى تنتظره الأمة وتصبو له الأرواح وترنو له النفوس المضطهدة والمظلومة ونفوس الأحرار فى كل مكان وزمان.

التحذير من نفوذ الأجنب والتنديد بالقادة الخونة

يُشير الشاعر هنا الى قضية مهمة جداً الا وهى قضية الخونة ممن يظاهرون الأعداء لقمع الشعوب ونهب خيراتها فيقول:

تَقْضَمُّ منا الأجنبيُّ بنايَه
ومن أهلنا الحكّام نابٌ ومخلبٌ

فهو يشير الى خطرين محدقين بالأمة وهما العدو وحليفه من أبناء الأمة ويقصد بهم الحكام الذين باعوا كرامتهم من أجل عاجل هذه الدنيا الفانية فكانوا على الشعب أشد ضراوة وفتكاً من العدو الغاشم فنحن فريسة ونهب ينهبنا هذا العدو وهذا الحاكم العميل الذى لم يألوا جهداً بقمعنا وإسكاتنا وتحطيم عزائمنا:

فنحن بظفر الكاسرين فريسة
يُمزقنا هذا وذلك ينهبُ

ثم يفصل الشاعر الصورة المزعجة فيقول:

ونحن بكفّ الفاتحين مناهبٌ
وقادُتنا ليلٌ وخمراً وسامرٌ
ومفترشُ النعمى والشعبِ فاقّةٌ
ونحن ضياعٌ وامتهانٌ ومحنةٌ

كرامتنا تُستام والأرضُ تسلبُ
ينضّر ليلَ المُتَرَفِّينَ وربُّ
ومستروحٌ والشَّعبِ يشقى ويتعبُ
سنبقى بها حتى يثور المعدَّبُ

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٦٩ و ٣٦٨)

فـنـحـن منـهـوبـون مـسـلوبـون بأيدى المـحـتـلـين تُسـام كـرامـتـنا وتُـسـلبُ أرضنا وقادتنا غارقين
فى أجواء لياليهم الحمراء من رقص وغناء وسمر وعبث ورفث حيث تدار بينهم الخمرور
وتطربهم القيان وتشغلهم الحسان عما تمر به الأمة من شظف وظلم وهوان وذل وحرمان
وكيف يشعر بالذليل المـوجـوع من يفتـرش النـعمى ومن يتغـنن فى اللذة والراحة هيهات لا
يؤلم الجرح إلا من به الألم ولكن الألم القوى هو الذى سيجعل من الخانع مناضلاً ومن
الذليل صامداً ومن المـوجـوع سعيـداً وعندها فلن ينفع الظالمين جبروتهم وطغيانهم بل
سيدوسهم الشعب ويمضى تاركاً إياهم هياكل مسحوقة ومسوخ منبوذة وذلة لا نهاية لها.
ثم يخاطب الشاعر فى مكان آخر الحكام قائلاً:

أقادتنا! غيركم ذلّوا
وأنتم وعشرون حولاً عجاف
متون الصّعب ولم يزعقوا
صبرنا على مرّها نمذّق

(الوائلى، ٢٠٠٧: ٣٤٤)

فهو آيس منهم يخاطبهم ويذكرهم بغيرهم من قادة الأمم الأخرى كيف استطاعوا أن
يحققوا مراد أممهم بالجهاد والصمود ومقارعة الأعداء وكيف إنهم ذلّوا متون الصعب
وتجاوزوا الأزمات أما أنتم أيها الحكام يا قادتنا فقد مر عليكم عشرون سنة عجاف لم يكن
لنا مناص إلا الصبر وأنتم غافلون أو متغافلون.

نتيجة البحث

مررنا خلال هذه الدراسة بملامح كثيرة من المقاومة فى ديوان أحمد الـوائلى، منها:
تبجيل وتكريم الشهيد والشهيدة ومكانتهما. وكذلك الأمل فى قلوب المجاهدين الأبطال
إلى المستقبل والنصر وأيضاً أمل رجوع المهجرين والـمتشردين إلى بلدهم الأم وإعادة
نبض الحياة فى حقولهم ومزارعهم وإحياء عروق حياتهم من جديد. يصرح الـوائلى بشعره
وخطاباته النافذة، بأنّ المقاومة ومناضلة العدو الصهيونى هو الطريق الوحيد لتحرير الوطن
والموت دون ذلك هو أناء وخذلناً للشعب الفلسطينى ويشوق الشاعر بشعره كافة الشعب
الفلسطينى رجالاً ونساءً إلى الكفاح والنضال والصمود أمام العدو الصهيونى الظالم. الشاعر
بما أنه عاش فى العراق وضاق مُر الظلم والتـهـجـير والقتل والتبـعـيد؛ فأدرك تماماً ما يعانى
منه الشعب الفلسطينى فى أشعاره يأمل ويبتشر كل المناضلين والمكافحين خاصة

الشعب الفلسطيني، بالانتصار والفرح وتحرير الوطن وحياتهم الجديدة من بعد صمودهم ومثابرتهم المتكاثفة بعضهم مع البعض ويشيد بالموت عزاً في طريق تحرير الوطن ويصفه بالمنهل العذب الذي مشرعه مزدحماً دائماً للشارب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغه.

الجبوري، سليم. ٢٠٠٦م، الوائلي تراث خالد، ط ١، دار البيضاء.

جمعه، حسين. ٢٠٠٩م، ملامح في الأدب المقاوم - فلسطين نموذجاً، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.

الشنقيطي، أحمد أمين. لا تا، شرح معلقات السبع وأخبار شعرائها، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المقالات

أوسط إبراهيمي، علي. ١٣٩٨ش، مجلة التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد السادس.

خضري، علي وآخرون. ٢٠١٦م، «ملاحم المقاومة في شعر عبدالرحيم محمود»، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، السنة الثامنة عشرة، العدد الثاني.

زينى وند، تورج. ١٣٩٠ش، «بررسی توصیفی - تحلیلی سیمای امام حسین(ع) در شعر دینى احمد وائلى»، دوفصلنامه علمى پژوهشى نقد ادب معاصر عربى، سال دوم، شماره اول.

صبيح نومان، فضيلة. ٢٠١٨م، «قصيدة بغداد للشيخ احمد الوائلي (دراسة فى ضوء علم لغة النص)»، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، العدد ٢٥، ص ٢.

الطريحي، محمد سعيد. ١٩٨٩م، مجلة الموسم، السنة الأولى، العدد ٣-٢، بيروت، ص ٤٣٨.

فتحى دهنكردي، صادق وآخرون. ١٣٩٧ش، «موتيف القدس ودلالاته فى شعر الجواهري»، السنة التاسعة، العدد الواحد والثلاثون.

يلمه ها، احمد رضا وآخرون. ١٣٩٥ش، «دراسة النستولوجيا وتجلياته فى أشعار محمود درويش»، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الثامنة، العدد الثاني والثلاثون.

Bibliography

The Holy Quran.

Nahj Al-Balagheh.

Al-Jabouri, Salim. 2006, Al-Vaeli Taras Khaled, edition 1, Dar Al-Beiza

Jome Hussein. 2009, Malameh Fi Al-Adab Al-Moghavem- Phelestin Namuzja. Manshurat Al-Hayat Al-Amat Al-Surya Lelketab, Vezarat Al-Saghafat

Al-Shanghiti, Ahmad Amin, La Ta, Explanation of the Seven Suspensions and the Poetry News, Beirut:

Dar Ehya Al-taras Al-Arabi

Articles

Avsat Ebrahimi, Ali, 2019, Journal of Al-Taras Al-Adabi, Al-Senat Al-Saniyat, Al-Adad Al-Sades

Khezri, Ali and Akharun. 2016, "The Companions of Resistance in the Poetry of Abdul Rahim Mahmoud", Afaq Al-Hezarat Al-Islamiya Magazine, Al-Senat Al-Samenat Eshrat, Al-Adad Al-Sani

Ziniwand, Touraj. 2011, "Descriptive-analytical study of the image of Imam Hussein (AS) in the religious poetry of Ahmad Waeli", Bi-Quarterly Scientific Research Critique of Contemporary Arabic, Second Year, No 1

Sabih Noman, Fazilat, 2018, " Ghasidat Baghdad Lelshaikh Ahmad Al-Vaeli (Dorasat Fi Zue Elm Loghat Al-Nas)", Journal of Al-Fonun Valadab Va Olum Al-Ensaniyat Valejtema, No 25, p 2

Al-Tarihi, Mohammad Saeid, 1989, Journal of Al-Musum, Al-Sanat Al-Avali, No 2-3, Beirut, p 438

Fathi Dehkordi, Sadegh Va Akherun, 2018, "Motif Al-Ghods Va Dalalat Fi Sher Al-Javaheri", Al-Senat Al-Taseat, Al-Adad Al-Vahed Valsalasun

Yalmeha, Ahmad Vaakherun, 2016, " Dorasat Al-Nastuluja Vatjalaliya Fi Ashar Mahmoud Darvish" Journal of Dorasat Al-Adab Al-Moaser, Al-Senat Al-Samenat, Al-Adad Al-Sani Valsalesun

Echoes of resistance in the poetry of Ahmad Waeli

Seyed Yousef Nejatnejad

PhD student, University of Tehran

Mojtaba Omranipour

Assistant Professor

Amar Sorkheh

Instructor

Seyed Mostafa Mousavinejad

MA in Science from Qom University

Abstract

The issue of Palestine and the resistance is one of the most important issues in the contemporary world, and many contemporary poets and writers have investigated it and in their works, have focused on Palestine and resistance and stability against the occupiers. These works have attracted the attention of analysts, and their volume is such that few poets can be found who have not dealt with them. Many movies and TV series have investigated this issue and the effects and echoes of the resistance and its position in the contemporary period and issues such as the support and help of the Palestinian people by Muslims and their other supporters in the world for the liberation of this oppressed nation, occupiers and their condemnation of the brutal occupation, whose violence, aggression and oppression of the Palestinians and their land are increasing. Ahmed Waeli was a speaker, who never stopped encouraging the Palestinian people to resist, and non-surrender and retreat to the savage enemy of Zionism. In this research, with a descriptive-analytical method, we examine the characteristics of resistance that are manifested in his poetry, such as resilience against the occupiers and encouragement of fighters, and finally, we reach results such as the efforts of contemporary poets to resist and support the oppressed people of Palestine.

Keywords: Resistance, Ahmad Waeli, Palestine, Poetry, Jihad.

پژواک مقاومت در شعر احمد وائلی

سید یوسف نجات نژاد*

مجتبی عمرانی پور**

عمار سرخه***

سید مصطفی موسوی نژاد****

چکیده

مسأله فلسطین و مقاومت از مهم‌ترین مسائل جهان معاصر است و بسیاری از شعرا و ادبای معاصر به آن پرداخته و در آثار خود بر فلسطین و مقاومت و پایداری در برابر اشغالگران تمرکز نموده‌اند. این آثار نگاه تحلیلی‌گران را به خود جلب نموده و حجم آن به اندازه‌ای است که کم‌تر شاعری را می‌توان یافت که به آن نپرداخته باشد. فیلم‌های سینمایی و سریال‌های بسیاری هم به این مسأله پرداخته‌اند و جلوه‌ها و پژواک مقاومت و جایگاه آن را در دوره معاصر و مسائلی چون پشتیبانی و یاری ملت فلسطین از سوی مسلمانان و دیگر حامیان آنان در جهان برای آزادی این ملت ستمدیده و مظلوم، و محکوم کردن اشغالگران، و نکوهش اشغال وحشیانه‌ای که خشونت و تجاوز و ظلم آن نسبت به فلسطینیان و سرزمین آنان روزافزون است را بررسی کرده‌اند. احمد وائلی، سخنوری بود که هیچ‌گاه از تشویق ملت فلسطین به مقاومت، و عدم تسلیم و عقب‌نشینی در برابر دشمن وحشی صهیونیست دست برنداشت. در این پژوهش با روش توصیفی-تحلیلی ویژگی‌های مقاومت که در شعر او تجلی یافته همچون پایداری در مقابل اشغالگران و تشویق مبارزان را بررسی می‌کنیم، و در پایان به نتایجی چون اهتمام شاعران معاصر به مقاومت و حمایت از مردم مظلوم فلسطین می‌رسیم.

کلیدواژگان: مقاومت، أحمد وائلی، فلسطین، شعر، جهاد.